الصراع السني المعتزلي في بلاد المغرب" قضية خلق القرآن في بلاد المغرب أنموذجا"

"The Sunni-Mu'tazili Conflict in the Maghreb: The Issue of the Creation of the Quran as a Model"

علي عشي

Ali Achi

جامعة باتنة 1 (الجزائر)، ali.achi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/07 تاريخ القبول: 2024/09/12 تاريخ النشر: 2024/10/21

ملخص:

يتناول هذا المقال الصراع السني المعتزلي في بلاد المغرب في فترة انتشر هذا الفكر بشكل كبير في المشرق بسبب المساندة السياسية من قبل خلفاء بني العباس، وكيف تسرب هذا الصراع إلى بلاد المغرب، من خلال قضية اعتبار القرآن مخلوق، أم هو كتاب الله، وبقدر ما كان صراعا فكريا عقديا كانت تختبئ وراءه دوافع سياسية .

ولهذا ستكون إشكالية الموضوع بالشكل التالي : هل كان الصراع السني المعتزلي في بلاد المغرب، لأسباب ودوافع سياسية أم كان نتاجا لاعتقاد ومفاهيم دينية؟

واتبعنا في هذا المقال المنهج التاريخي من خلال سرد واسترجاع أهم الأحداث التاريخية التي حدثت في بلاد المغرب وسمحت بدخول وتسرب المذهب المعتزلي؛ إضافة الى الوصفي الذي كان لابد منه في سرد مواقف العلماء والفقهاء وصور وأشكال الاضطهاد والمعاناة.

ولقد تم اختيار هذا الموضوع نظرا لأهميته ممثلة في :

-لم يحض موضوع خلق القرآن بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمؤرخين، مقارنة بالمشرق الإسلامي.

-ابراز النخب المغربية التي اتبعت قضية خلق القرآن والتي امتحنت فيها، مع إبراز الوجه العقدي في كلا الحالتين، ومحاولة وضعه في سياقه الحضاري من صراع سياسي معتزلي سني.

Abstract:

This article addresses the Sunni-Mu'tazili conflict in the Maghreb during a period when this ideology spread significantly in the East due to political support from the Abbasid caliphs, and how this conflict seeped into the Maghreb through the issue of whether the Quran is created or is the Book of God. As much as it was an intellectual and doctrinal struggle, there were political motives hidden behind it.

Therefore, the central question of the topic will be as follows: Was the Sunni-Mu'tazili conflict in the Maghreb driven by political reasons and motives, or was it a result of religious beliefs and concepts?

In this article, we followed a historical approach by narrating and recalling the most significant historical events that occurred in the Maghreb region, which allowed for the entry and infiltration of the Mu'tazili doctrine. Additionally, a descriptive aspect was necessary to recount the positions of scholars and jurists, as well as the forms and images of persecution and suffering.

This topic was chosen due to its importance, represented in the following points:

- The issue of the creation of the Quran has not received significant attention from researchers and historians compared to the Islamic East.

- Highlighting the Moroccan elites who engaged with the issue of the creation of the Quran and were tested by it, while also emphasizing the doctrinal aspect in both cases and attempting to place it within its civilizational context of the political struggle between Mu'tazilism and Sunni Islam.

مقدمة

في عام 218 هـ/833م، أصدر الخليفة العباسي السابع عبد الله المأمون قراره الشهير بامتحان العلماء والفقهاء والمحدّثين في مسألة القول بـ"خلق القرآن"، إذ فرض على الجميع الإقرار بأن القرآن مخلوق مُصدِراً عقوبات مختلفة بحق من خالف هذا الاعتقاد

كما واصل كل من المعتصم (218-227هـ/833-842م) والواثق (227-232هـ/833-847م) تبني منهج المعتزلة كعقيدة رسمية للدولة حتى جاء المتوكل(232-247هـ/847-861م) فأقصى المعتزلة وأعاد الاعتبار لمنهج أهل السنة بالتسليم والتقليد وأمر بتحريم الكلام، وأعاد الاعتبار لكل من أمتحن في خلق القرآن.

وقد عرف الفكر الاعتزالي ممثّلا في الواصلية انتشارا في بعض مناطق بلاد المغرب بداية من القاعدة الإسلامية الأولى، وهي القيروان ومرورا بتاهرت ووصولا إلى وليلى، لكن أتباعه لم يتركوا لنا كتابات تمكّننا من معرفة تنظيم الجماعات الواصلية وسماتها الفكرية مقارنة مع معتزلة المشرق.

وكان للتطورات التي حدثت في بلاد المغرب من خلال ظهور الفرق والمذاهب لزاما لأهل السنة مواجهتهم والرد على مقالاتهم وظهر في هذه الفترة علماء وفقهاء حملوا لواء التصدي لقضية خلق القرآن.

ومن هنا يمكننا طرح **الاشكالية التالية:** هل كان الصراع السني المعتزلي في بلاد المغرب، لأسباب ودوافع سياسية أم كان نتاجا لاعتقاد ومفاهيم دينية؟

دوافع اختيار الموضوع

-لم تحض موضوع خلق القرآن بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمؤرخين، مقارنة بالمشرق الإسلامي.

-ابراز النخب المغربية التي اتبعت قضية خلق القرآن والتي امتحنت فيها، مع إبراز الوجه العقدي في كلا الحالتين، ومحاولة وضعه في سياقه الحضاري من صراع سياسي معتزلي سني.

ولتحقيق هذه الأهداف كان لزاما اتباع **المنهج** التاريخي من خلال سرد واسترجاع أهم الأحداث التاريخية التي حدثت في بلاد المغرب وسمحت بدخول وتسرب المذهب المعتزلي؛ إضافة الى الوصفي الذي كان لابد منه في سرد مواقف العلماء والفقهاء وصور وأشكال الاضطهاد والمعاناة.

وللإجابة عن الاشكالية السابقة والتساؤلات المطروحة سنتبع **الخطة التالية**

1) التعريف بفكرة خلق القرآن

إن فتنة خلق الكتب السماوية قديمة، ليست فقط في الاسلام، إنما في اليهودية والمسيحية[1]، وقد انتقلت إلى المسلمين بعد الاختلاط الثقافي مع من أسلم من الثقافات الأخرى، وبعد الترجمة التي حدثت في عهد المأمون[2]، لكتب الفلسفة والمنطق، وكان المعتزلة ممن تأثروا بهذه الفلسفة، فأدخلوا هذه الفكرة التي أصبحت مصدر قلق واضطراب للعالم الاسلامي، وابتلي فيها الامام أحمد بن حنبل[3]، والعديد من علماء بلاد المغرب.

---

[1]) وجدت هذه الفتنة أول مرة في اليهودية حيث ذهب البعض إلى القول بقدم التوراة وذهب البعض بالقول بخلقها وحدوثها.

[2]) **المأمون:** الخليفة أبو العباس غبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، ولد سنة 170 هـ، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وبالغ فيه، توفي سنة 218هـ **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 ، ج10، ص272-290.**

[3]) أحمد بن حنبل الشيباني: إمام ثقة مؤسس المذهب الحنبلي روى عنه البخاري ومسلم توفي سنة 141هـ **ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، 1325هـ، ج1، ص49.**

وأول من نقلها عن اليهودية إلى الإسلام هو لَبيدُ بن أَعْصَم اليهودي[1]، الذي كان يقول بخلق التوراة، وكان من أشد أعداء الاسلام، وقد أخذ عنه هذه الفكرة ابن أخته "طالوت"[2] وكان زنديقا أفشى الزندقة وصنف في خلق القرآن[3]، ومن هنا شاع الجدل في هذه المقالة.

كان يرى أصحاب هذا الرأي أن الله تعالى خلق القرآن كخلقه لكل شيء، بدليل قوله:" إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[4]، وكلمة جعلناه يعني خلقناه، وليس بين الجعل والخلق من فرق[5]، وقد تم الرد على هذا القول بأن كلمة الجعل لا تعني دائما الخلق واستشهدوا بعدة آيات منها قوله تعالى:" وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً"[6]، فهل تعني وقد خلقتم الله عليكم كفيلا[7]، وغيرها عديد من الآيات.

وعقيدة خلق القرآن لم تقتصر على فرقة مذهبية معينة بل تسربت إلى الكثير من الفرق ولكن برؤى مختلفة ومنهم المعتزلة والقدرية أو الجبرية وحتى الأشاعرة، والخوارج، وغيرهم، ولكن باختلاف بينهم في الطرح.

---

[1]) لبيد بن الأعصم يهودي من يهود بني زُريق حليف لهم وكان ساحرا سحر النبي صلى الله عليه وسلم .**ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، 1997، ج5، ص7.**

[2]) طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، أخذ مذهبه عن خاله . **شمس الدين الذهبي: سير أعلام، ج5، ص433، والهامش1**

[3]) طارق محمد عبد الله دياب المنشاوي: فتنة خلق القرآن بين القبول والرفض، كلية أصول الدين، القاهرة، د ت، ص72.

[4]) سورة الزخرف، الأية 3.

[5]) محمد أبو زهرة: رسالة الحيدة، نقلا عن تاريخ الجدل، دار الفكر، 1980، ص259.

[6]) سورة النحل، الآية91.

[7]) طارق محمد عبد الإله دياب المنشاوي: المرجع السابق، ص81.

أما أهل السنة فيقولون أنه كلام الله وفقط، وقد نفى ابن حنبل عن أبي حنيفة القول بالخلق[1]، فقد كان يقول:" إن القرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق"[2].

2)ظهورها في المشرق الاسلامي

أول من قال بها في العصر الأموي هو الجعد بن درهم(ت120 هـ/738م)[3] فقد أذاع بين الناس القول بخلق القرآن، فقتله خالد بن عبد الله القسري[4] يوم عيد الأضحى بالكوفة، وقال بعده تلميذه الجهم بن صفوان(ت 128هـ/746م)[5]، الذي نفى صفة الكلام عن الله تعالى، ويترتب على ذلك أن القرآن مخلوق.

وفي زمن الامام أبو حنيفة(ت150هـ/767م) رد على ناشريها فأسكتهم حينا

---

1) الخطيب البغدادي كان يرى أن ابي حنيفة كان يقول بخلق القرآن . البغدادي الخطيب: تاريخ بغداد، ج13، ص388.

2) النعمان أبو حنيفة : الفقه الأكبر، شرح أبي المنتهى، دار المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد، 1321 هـ، ص109.

3) الجعد بن درهم مؤدب مروان ولهذا يقال له مروان بن الجعد، وأصله من حران قتله خالد بن عبد الله القسري سنة 120هـ، وكان مبتدعا ضالا، له أخبار في الزندقة. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام، ج5، ص433، والهامش1**.

4) خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الأمير صدوق لكنه ناصبي بغيض ظلوم، قال ابن معين: رجل سوء يقع في عليّ. **شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 2009، ج1، ص633.**

5) الجهم بن صفوان حامل لواء الجهمية ، وهو من أهل خرسان ظهر في المائة الثانية ويكنى أبا محرز وكان مولى لبني راسب إحدى قبائل الأزد وكان كثير الجدال والخصومات، وقد اشتهر بأربع عقائد هي عقيدة نفي الصفات وأخذها عنه الجهمية، عقيدة الإرجاء وأخذها عنه المرجئة، وعقيدة الجبر وأخذها عنه الجبرية، وعقيدة القول بفناء الجنة والنار، وقتل سنة 128هـ على يد سلم بن أحوز في مدينة مرو وكان يقول بخلق القرآن. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج6، ص26-27.**

أما في العهد العباسي فكان المعتزلة[1] أصحاب الريادة في هذا الباب، حيث نفوا صفة الكلام عل الله تعالى، وأن الكلام مخلوق، ولهذا القرآن مخلوق.

وفي عهد هارون الرشيد(ت193هـ/809م)[2] نادى بهذه الفكرة على أسس فلسفية، واستدلال ديني "بشر المريسي(ت218هـ/833م)"[3] وهو من أئمة المرجئة[4] ، ورأس المريسية، وقد استتر المريسي مخافة أن يقتله الرشيد، وظل هكذا حتى مضى عهده وعهد الأمين[5]، ثم ظهر عهد المأمون، الذي أمن المعتزلة وقال بأفكارهم وخلطها بالسياسة[6].

1) المعتزلة فرقة ضالة ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري وسلكت منهجا قائما على البدع، وقيل أنهم نشأوا من فريق في جيش علي (ض) وقيل سموا بذلك لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري وعلى رأسهم واصل بن عطاء، وكان غالب ضلالاتهم من الكلام والفلسفة. **محمد شكري الألوسي: مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية، تعليق علي بن مصطفى خلوف، مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرياض، 1422هـ، ص115.**

2) هارون الرشيد هو أمير المؤمنين العباسي أبو جعفر هارون ابن المهدي بن محمد بن منصور القرشي الهاشمي، ولد سنة 193هـ واستخلف بعد الهادي. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج9، ص289.**

3) بشر المريسي: هو بشر بن غياث المريسي الحنفي الجهمي المرجئ إمام المريسية ورافع لواء الجهمية بعد جهم بن صفوان، وكان أبوه يهوديا، كفره عدد من أئمة السنة، عاش في درب المريس ببغداد نحو 70عاما . **خيرالدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج2، ص55.**

4) المرجئة هم طائفة يقولون لا يضر مع الايمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وسموا بذلك نسبة إلى الارجاء أي تأخير الأعمال عن الإيمان، ومرتكب الكبيرة عندهم مؤمن كامل الايمان. **علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، تح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص208.**

5) الأمين هو الخليفة أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد الهاشمي خلافته دون الخمس سنين، وأمه زبيدة بنت جعفر المنصور، قتل سنة 198هـ **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج9، ص334-339.**

6) طارق محمد عبد الله دياب المنشاوي: المرجع السابق، ص75.

أما خلال عهد المأمون[1]، فقد اشتدت الفتنة، وحدث تلاحما واضحا بين الفكر الإعتزالي والحركة السياسية، فقد دافع المأمون عن فكرة خلق القرآن وعاونه على ذلك أكابر المعتزلة وبخاصة كبير قضاته ووزيره أحمد بن أبي دؤاد[2]، وربما تكون للنشأة العلمية التي نشأها المأمون أثر عليه، حيث تتلمذ على يد العلاف أبو هذيل[3]، وهو من شيوخ المعتزلة، وكان الخلفاء الثلاثة المأمون والمعتصم[4]، والواثق[5]، يقدمونه ويعظمونه.

أي أن أثر الفكر الفلسفي المعتزلي واضح على المأمون، لذا مال معه كل الميل حتى أصدر منشورا يقضي فيه على من يخالفه في القول بخلق القرآن بالخروج عن الملة،

1) المأمون أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد سابع الخلفاء العباسيين، ولد سنة 170 هـ/786م، أمه فارسية تدعى مراجل الباذغسية. **ابن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح مصطفى السيد و طارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت، ج5، ص108.**

2) أحمد بن أبي دؤاد الحنفي المعتزلي رأس فتنة خلق القرآن وتلميذ بشر المرسي، توفي سنة 240هـ كان مقدما، مسموع الكلمة عند المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل، وفلج في أيام المتوكل؛ وعزل، وصودر وأخذ منه مال جزيل، وأصله من بلاد قنسرين. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج11، ص169.**

3) أبو هذيل العلاف محمد بن الهذيل البصري شيخ الكلام ورأس الاعتزال، صاحب التصانيف طال عمره وجاوز التسعين عاما ولد سنة 135هـ ومات سنة 226هـ، ويقال 235هـ. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج11، ص173.**

4) المعتصم الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي العباسي ولد سنة 180هـ بويع في أيام المأمون وبعهد منه وكانت أيامه في محنة أحمد بن حنبل أين ضرب بالسياط وفقد عقله، فأطلق ومات سنة 227هـ. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص290-306.**

5) الواثق بالله الخليفة أبو جعفر بن المعتصم بالله العباسي ولي الأمر بعد أبيه ولد سنة 196هـ من أم رومية اسمها قراطيس، واستولى عليه أحمد بن أبي دؤاد وحمله على التشدد في المحنة والدعاء إلى خلق القرآن، وقيل أنه رجع عن ذلك، وتوفي سنة 232هـ. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص306-313.**

وإعلان الحرب عليه، وراح يتبع رجال القضاء والعلماء والناس وكل من خالف ذلك، ويقضي عليهم عن طريق السجن والعزل والتعذيب[1].

قام نائب المأمون في بغداد وهو إسحاق بن إبراهيم[2]، في تنفيذ الأمر بالقوة، فقد استشهد محمد بن نوح في قيوده[3]، وسجن أحمد بن حنبل وسيق للمثول أمام المأمون في طرسوس، لكن المأمون مات قبل وصوله، فواصل أخوه المعتصم إشعال نيران الفتنة، ونفس الشيء ابنه الواثق، الذي قتل معارضي فكرة خلق القرآن، وصلبهم، حتى جاء المتوكل[4]، وأبطل القول بخلق القرآن سنة 234هـ/849م وانتصر الفقهاء وأخمد نار الفتنة.

3)تسربها إلى بلاد المغرب

نبتدئ هذا العنصر بتساؤل مهم لأحد الباحثين[5] من خلال قوله: هل كانت محنة القيروان برغبة ذاتية من أمراء الدولة الأغلبية الذين تبنى جلهم الاعتزال؟ أم كانت تطبيقا لأوامر الخلفاء العباسيين؟

---

1) طارق محمد عبد الله دياب المنشاوي: المرجع السابق، ص76.

2) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي الأمير ولي بغداد أكثر من عشرين سنة، وكان صارما ، وامتحن الفقهاء بأمر من المأمون، مات أواخر سنة ست وثلاثين ومائتين. **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج11، ص171.**

3) محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي، ناصر السنة حمل مقيدا مع الامام أحمد بن حنبل فمرض ومات بغابة في الطريق سنة 218هـ. **صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط، و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج5، ص91.**

4) المتوكل على الله الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون ولد سنة 205هـ وتوفي سنة240هـ . **شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج12، ص30-41.**

5) حمادي ذويب: الديني والسياسي في محنة خلق القرآن في القيروان في القرن الثالث الهجري، نشر مؤسسة مؤمنون بلا حدود، دت، ص5.

لقد اتبع بعض أمراء الأغالبة رأي المعتزلة وأفكارهم اقتداءً بالخلفاء العباسيين (المأمون المعتصم والواثق) وهي الفترة التي شهدت محنة أهل الحديث، وقد قام الأغالبة بالعهد في المناصب الادارية والقضائية للفقهاء الحنفية والمعتزلة في الغالب[1]، ويمكن إرجاع سبب توثيق العلاقة بين أمراء الأغالبة والمعتزلة هو التصاعد المخيف بالنسبة إليهم لعلماء السنة المالكية في إفريقية والقيروان، مما يبين أنه صراع تموقع ومصالح فقط، وليس قناعات عقدية.

وتذكر العديد من الأقوال أن مسألة خلق القرآن في بلاد المغرب قد ظهرت أيام زيادة الله بن إبراهيم(172هـ- 223 هـ/788-837 م) حيث عين من قبل المأمون، واستدلوا على ذلك بمحنة الامام سحنون بن سعيد(ت240هـ/855م)، بعدما أصدر الخلفاء العباسيون الأوامر بامتحان العلماء والقضاة[2].

ثم جاء أبو العباس محمد بن أبي عُقال بن الأغلب(226-242هـ/ 841-857م) الذي كتب السجلات بخلق القرآن، وأمر بقراءتها على المنابر وأن يحمل الناس عليها[3]، فاشتدت المحنة بالناس حتى فر الكثير من الفقهاء بدينهم[4].

واشتدت مسألة خلق القرآن بنفس حدة المشرق خلال عهد أحمد بن الأغلب(231هـ /846م) الذي اعتنق مذهب المعتزلة، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن وأظهره على المنابر وامتحن العلماء فيه بما فيهم سحنون بن سعيد حين أرسل إليه رجلا يقال له ابن السلطان، وكان من أغلظ الناس على سحنون، وطالب من الأمير الأغلبي بقتله، لكن

1) محمد عبد الحليم بيشي: الاعتزال في الغرب الاسلامي، مجلة بحوث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، العدد9، جوان 2016، ص252-253.

2) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، د ت، ص113.

3) محمد الطالبي: تراجم أغلبية، ص244.

4) إبراهيم علي التهامي: أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقدية، من الفتح الى نهاية القرن الخامس هجري، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1412هـ، ج1، ص300.

داود بن حمزة أحد قضاته، قال له أقتله قتل حياة، حيث يؤخذ عليه الحملاء-يعني الكفلاء- وينادي عليه بسماط القيروان: لا يفتي ولا يسمع أحداً، ويلزم داره (الاقامة الجبرية ومنعه من الافتاء وهي قتل بطئ) لكن هذه المحنة لم تدم سوى حول فقط بسبب موت الأمير[1]، وعملية عزل ابن سحنون عن الناس من أتباعه على المذهب السني لدليل على أن السلطة كان هدفها زرع توازن مذهبي في المنطقة ومحاولة التقليل من الثقل الكبير للمذهب المالكي.

أي أن أحمد بن الأغلب حمل الناس وامتحنهم على القول بخلق القرآن وضاق أهل السنة بذلك واختار عدد منهم الفرار بدينهم فاعتزلوا الناس ولحقوا بالرباطات حيث الزهاد والنساك ووجدوا في الحصون الممتدة على طول السواحل خير ملجأ وتمركزوا في قصور جهة المنستير وجزيرة أبي شريك، وصفاقس، وصطفورة (بنزرت حاليا) [2].

كما كان لعودة بعض الفقهاء المغاربة الذين رحلوا إلى المشرق في رحلات علمية وحجية أثر بارز في دخول معتقد خلق القرآن ومن أمثلة ذلك **سليمان بن أبي عصفور بن حفص المعروف بالفراء**، الذي كان على المذهب الحنفي في العهد الأغلبي، وبعد عودته من العراق ألف عدة مؤلفات مثل كتب "أعلام النبوة وعدة كتب في خلق القرآن"، وقد تميز بقدرة فائقة على الجدل والمناظرة وبخاصة فيما يتعلق بخلق القرآن[3]، وبالتالي قام بنفس دور بشر المرسي في المشرق حيث نشر البدعة في كل مدن المغرب وأصبح شيخ المعتزلة في القيروان[1].

1) أبو العرب محمد بن تميم : المحن، تح يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 2006، ص352-353.

2) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: مسألة خلق القرآن وموقف علماء القيروان منها، ودورها في الذب عن مذهب السلف فيها، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1997، ص52.

3) هو سليمان بن حفص بن أبي عصفور الافريقي، كان معتزليا يقول بخلق القرآن توفي سنة 269هـ **أبو العرب محمد بن تميم: طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ت،**

أما بالنسبة للإباضية في المغرب الأوسط فباستثناء الأئمة الأوائل الذين لم يخوضوا في الموضوع إلا أن الرأي السائد بدءاً من عهد أبو اليقضان محمد بن أفلح (ت281هـ/894م) القول بخلق القرآن، حيث عثر على رسالة ألفها هذا الإمام ناقش فيها مسألة خلق القرآن مقدما حججا قوية لدعم هذه الفكرة[2].

ويعود سبب تبني الإباضية لفكرة خلق القرآن إلى تأثرهم بالمعتزلة الذين سبقوا الخوارج في بلاد المغرب وتواجدوا بقوة في تهرت[3]، إضافة إلى اقتناع الإمام الرستمي محمد بن أفلح بهذه العقيدة أثناء تواجده في سجن الواثق ثم المتوكل العباسيان في بغداد، وبعد عودته وترأسه الامامة الرستمية، ارتضى أنصاره وفقهاؤه اتباعه في هذه الفكرة[4]، والناس على دين ملوكهم، مما يبين أن عقيدة خلق القرآن في بلاد المغرب لم تكن دينية باقتناع بل هي من وحي وفرض السياسة.

كما ظهر العديد من العلماء والفقهاء المغاربة والأندلسيين الذين تبنوا فكرة خلق القرآن في بلاد المغرب ومنهم: **القاضي عبد الله ابن أبي الجواد(ت234هـ/849)**، الذي

ص219، ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج. س. كولان، و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ج1، ص119.

1) إبراهيم علي التهامي: المرجع السابق، ج1، ص289.

2) مشاعل بنت خالد باقاسي: مسألة خلق القرآن عند الإباضية المعاصرة، دراسة نقدية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، اليمن، المجلد7، العدد18، سبتمبر2021، ص196.

3) يسمى معتزلة الدولة الرستمية بالواصلية وقد دارت بينهم وبين الوهابين مناظرات عديدة رغم أن موضوع خلق القرآن لم يظهر بعد، وللمزيد عن تواجد المعتزلة في الدولة الرستمية أنظر **ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تح محمد ناصر وإبراهيم فخار، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص82.**

4) عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط2، 2012، ص184.

تبنى الاعتزال في القيروان، وكان على مذهب الكوفيين، وقال بخلق القرآن، عرف عنه الظلم وامتحان المالكية ومنهم الامام سحنون[1].

وبرز **القاضي محمد بن أسود بن شعيب الصديني(ت304هـ)**[2]، الذي تولى القضاء أيام الأمير إبراهيم بن أحمد، وكان الصديني يقول بخلق القرآن ويجادل فيه، ويفرضه على الفقهاء، وامتحن عدة علماء منهم أبو جعفر القصري[3] وغيره.

وممن تأثر بالآراء الاعتزالية وبالقول بخلق القرآن من علماء المغرب **أبو الفضل المعروف بابن ظفر**[4]، الذي جاهد وناضل من أجل أفكاره، بل ناظر العلماء في ذلك،

1) القاضي عياض: تراجم أغلبية، تح محمد الطالبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1968، ص98-99، 110.

تولى القضاء في ولاية زيادة الله الأغلبي، سنة 221هـ، وبعد مدة من توليه عزل سنة 232هـ وقضى نحبه بعد سنتين من ذلك سنة 234هـ/849م، وعند عزله قال سحنون لمحمد بن الأغلب" أيها الأمير أحسن الله جزاءك، فقد عزلت فرعون هذه الأمة وجبارها وظالمها". **ابن عذارى المراكشي: البيان، ج1، ص109.**

2) نسب إلى قبيلة صدينة البربرية، حيث كان صارما فولاه إبراهيم بن أحمد القضاء عند خروجه إلى صقلية سنة 289هـ، واستمر قاضيا لأبي العباس عبد الله الثاني، وعندما تولى زيادة الله عزله، وتوفي سنة304هـ/917م. **الخشني: قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، تح السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1953، ص308.**

3) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن إبراهيم مولى الأغلب بن سالم نسب إلى قصر الأغلب ودار ملكهم القديم، على ميلين من قبلة القيروان، كان فقيها صالحا ورعا، توفي سنة 322هـ/934م. **عبد الرحمن الدباغ: معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح محمد الأحمدي أبو النور، و محمد ماضور، مكتبة الخانجي مصر، والمكتبة العتيقة، تونس، 1968، ج3، ص11-13.**

4) كان عارفا بالطب والشعر والأدب، مرض في أواخر حياته بمرض الجذام، فاحتجب عن الناس في بيته إلى أن توفي.**أبو العرب تميم: المصدر السابق، ص221.**

وفقيه آخر يدعى **محمد الكلاعي**[1]، كان من أهل الاعتزال والمناظرة، بل ويظهر القول بخلق القرآن، ولا يتخفى ولا يداري، بل ألف فيه كتابا[2].

إضافة إلى العالم الفقيه **محمد المسحي** الذي كان في مقدمة المناظرين في خلق القرآن، وكان المعتزلة يقصدونه، إلا أنه خرج للحج فمات في الطريق[3]، وصاحبه **ابن أبي روح الملقب بالبغلة**، الذي قال عنه الخشني كان معنيا بالجدل في خلق القرآن وفي الأسماء والصفات[4]، وكذلك الفقيه المعتزلي **أبو اسحاق المعروف بالعمشاء** الذي ذهب إلى القول بخلق القرآن، والمناظرة الشديدة فيه، وكان له أصحاب يجالسونه ويختلفون إليه[5].

ومن رجال الاعتزال في الغرب الاسلامي **أبو عاصم عبد الوهاب بن منذر القرطبي**(ت436هـ) الذي ترك الناس واعتزلهم وألف كتابا في القدر والقرآن على مذهب المعتزلة[6].

1) **أبو العرب تميم: المصدر نفسه، ص221-222.**
وهو محمد الكلاعي عرف بالمناظرة والمباينة بخلق القرآن، ألف كتابا يناقض ما كتبه سعيد بن الحداد حول من يقول بخلق القرآن. **الخشني: طبقات، ص221-222.**
2) إبراهيم علي التهامي: المرجع السابق، ج1، ص292.
3) أبو العرب تميم: المصدر السابق، ص222.
المسحي هو محمد المعروف، وكان فراء، وكان في مقدمة المناظرين في خلق القرآن لهذا يقصدونه المعتزلة ويلجئون اليه. **الخشني: قضاة، ص289.**
4) أبو العرب تميم: المصدر السابق، ص222.
5) الخشني: طبقات، ص221.
6) ابن بشكوال: الصلة، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989، ج2، ص555، الترجمة 818.

4)أهم العلماء المغاربة الذي امتحنوا في هذه المحنة

نظرا لارتباط بلاد المغرب ببلاد المشرق بحكم الرحلات الحجية والعلمية، تسربت فتنة خلق القرآن، مما حتم على فقهائها بالرد عليها، وتوعية الناس بخطورة قولهم، لدرجة أن كان الواحد منهم إذا حضرته الوفاة يوصي بأن يكتب على قبره: هذا قبر فلان بن فلان كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن القرآن كلام الله، غير مخلوق، تحديا للاعتزال، في الحياة وبعد الموت[1].

وقد اشتهر عدد من المناظرين السنة الذين تصدوا للفكر الإعتزالي في مسألة خلق القرآن، وكان الاجتماع يقع في قصور رقادة، قال الأستاذ حسني" ولا أخالها إلا في قاعات بيت الحكمة[2]، وبرزت أسماء كان لها دور كبير في الرد على مسألة خلق القرآن ومنهم:

البهلول بن راشد (128-183هـ / 745-799م) الذي رفض الصلاة على ابن صخر المعتزلي عند وفاته[3]، وكان البهلول بن راشد شديد الحزم في المعاملة مع المعتزلة ومن يقول بخلق القرآن، لدرجة أنه يترك إلقاء السلام عليه، كما حدث له عند مرضه أتاه أبو محرز المعتزلي لعيادته، ولما استأذن للدخول عليه، قال له إن كنت على رأيك –أي بالقول بخلق القرآن- فلا تقربني[4].

1) محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، القاهرة، ط1، 1988، ص338-339.

2) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات في الحضارة العربية بإفريقيا التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965، ج1، ص213.

3) أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تح بشير البكوش و مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، ط2، 1994، ج1، 186.

4) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، ط2، 1983، ج4، ص98.

وقال أبو عثمان سعيد بن الحداد: سمعت أبي يقول: مررت بسقيفة العراقي وهم يتناظرون في الاعتزال فوقفت أسمع منهم، فبلغ ذلك البهلول، فلما جئته قال لي: يامحمد، بلغني أنك مررت بسقيفة العراقي فوقفت إليهم تسمع إلى مثل هذا، فلا تقربني وأغلظ عليّ[1]، وقد امتحن البهلول بن راشد على يد العكي أمير القيروان، حيث وضعت له وشاية انه يخوض في سلطانه، فأمر بضربه بالسياط، ثم حبسه مدة وأطلق سراحه معتذرا ومستسمحًا من البهلول[2].

ولا يمكن أن ننسى الدور الكبير **لأسد بن الفرات** (142-213هـ/759-828م) [3] الذي كان إمام العراقيين-يقصد الأحناف- بالقيروان حيث قال:" القرآن كلام الله، وليس بمخلوق" وكان يُبدّع من يقول غير هذا[4]، ولما سمع أن بشر المريسي رأس المتكلمين في خلق القرآن ألف كتابا سماه" كتاب التوحيد" فقال أسد: "أو جهل الناس التوحيد حتى يضع لهم بشر فيه كتابا؟ هذه نبوة ادعاها"، قال أسد :" ولقد هممت أن أختلف بألواحي إلى بشر فلم أفعل فلما قدمت بلغني أنه تزندق وتعدى"[5].

لهذا قال أسد بن الفرات رحمه الله: "القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق"، وعندما تعرض لتفسير الآية "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى، إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

1) المالكي: رياض النفوس، ج1، 204.

2) القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج4، ص98-100.

3) هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أصله من أبناء جند خراسان –نيسابور، ولد بنجران سنة142هـ، قدم أبوه مع محمد بن الأشعث القيروان سنة 144هـ **عبد الرحمن الدباغ: معالم الايمان، ج2، ص3-4.**

4) عبد الرحمن الدباغ: المصدر نفسه، ج2، ص18.

5) أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس، ج1، ص264.

فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"[1]، فقال أسد عنها: "ويل لأهل البدع هلكت هوالكهم، يزعمون أن الله عز وجل خلق كلاما يقول: "لا إله إلا أنا"[2].

ومن المقاومين من أهل السنة في بلاد المغرب لهذه الافكار الاعزالية، والقول بخلق القرآن أيضا الامام **سحنون بن سعيد** (160-240هـ/776-854م) لما امتحنه القاضي محمد بن أبي الجواد عن القرآن أمام الأمير قال: أما شيء ابتدئه من نفسي فلا، ولكني سمعت من تعلمت منه وأخذت عنه كلهم يقولون "القرآن كلام الله غير مخلوق"[3].

وحين دخل سحنون على ابن القصار وهو على فراش الموت سأله عن القلق البادي على محياه فقال:" الموت والقدوم على الله عز وجل" فقال له سحنون: "ألست مصدقا بالرسل أولهم وآخرهم، والبعث والحساب والجنة والنار، وأن أفضل الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق..."[4]، وبذلك عد القول بأن القرآن ليس مخلوق من أصول الايمان والدخول إلى الجنة.

ورفض سحنون شهود صلاة الجمعة خلف الامام معد بن عقال الذي كان يصلي بمسجد القيروان، وكان يقول بخلق القرآن[5]، كما رفض أن يصلي صلاة الجنازة خلف إمام معتزلي وهو ابن أبي الجواد، فبلغ ذلك الأمير زيادة الله فأمر بأن يوجه عامل القيروان أن يضرب سحنون بن سعيد خمسمائة سوط ويحق لحيته ورأسه، إلا أن الوزير علي بن حميد دخل على الأمير فجعله يوقف عقوبته[6].

1) سورة طه، الآيتان12-13.
2) المالكي: رياض النفوس، ج1، ص264-265.
3) الدباغ: معالم الايمان، ج2، ص94.
4) المالكي: رياض النفوس، ج1، 265.
5) المالكي: رياض النفوس، ج1، ص488.
6) أبو العرب: المحن، ص451-452.

والمتتبع لهذه الأخبار يتبين أن علاقة الامام سحنون بالأمراء الأغالبة كانت سيئة وأنهم أحسوا بالخطر الذي كان يمثله نظرا للهالة الإعلامية التي تحيط به والشعبية الجارفة التي يحظى بها، وبالتالي كانت محنته مجرد تصفية حسابات سياسية، مع أحد أكبر خصوم السلطة الأغلبية[1]، والدليل على ذلك أن ابن سحنون بعد عفو السلطة عنه واستمالتها له انتقم من ممتحنه القاضي ابن أبي الجواد حتى مات هذا الأخير مخلفا ندما في نفس ابن سحنون[2].

وأبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي(ت225هـ/840م) الذي امتحنه ابن أبي الجواد المعتزلي في زمن توليه القضاء، حيث سأله عن القرآن فقال موسى: سمعت فلانا وفلانا وفلانا، وذكر جماعة من أهل العلم يقولون لمن قال: القرآن مخلوق كافر، فكان هذا سبب محنته[3].

ومحمد ابن سحنون بن سعيد(ت256هـ/870م) الذي توارى خوفا على نفسه من سليمان بن عمران (ت 270هـ/884م) قاضي محمد بن الأغلب، لمخالفته له في المذهب، ورفضه القول بخلق القرآن، وظل متخفيا حتى أمنه محمد بن الأغلب، ورفع يد سليمان عنه[4].

وحضر محمد بن سحنون بن سعيد يوما عند بن حميد الوزير وكان عنده شيخا من المشرق يقال له أبو سليمان النحوي صاحب الكسائي الصغير، وكان يقول بخلق القرآن، فسأله محمد: أرأيت كل مخلوق هل يذل لخالقه؟ فسكت الشيخ ولم يجد

1) حمادي ذويب: المرجع السابق، ص8-9.
2) أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء ومحمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980، ج10، ص122.
3) القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج4، ص94-95.
4)الدباغ: معالم الايمان، ج2، ص131-132.

جوابا، فسئل محمد بن سحنون أن يبين لهم معنى سؤاله هذا فقال: إن كل مخلوق يذل لخالقه فقد كفر لأنه جعل القرآن ذليلا لأنه يذهب إلى أنه مخلوق، وقد قال الله عزوجل:" وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ، لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"[1]، وإن قال إنه لا يذل فقد رجع إلى مذهب أهل السنة[2].

وهذا **أبو عثمان سعيد بن الحداد(ت302هـ/915م)**[3] الذي شبهه أهل السنة في القيروان بأحمد بن حنبل أيام المحنة، حيث دارت بينه وبين دعاة خلق القرآن نحو أربعين مجلسا[4]، وقال عنه المالكي: كانت له مجالس كثيرة مع أهل العراق القائلين بخلق القرآن، ثم ذكر مجلسا من مجالسه، فقال: قال سعيد رحمه الله، دخلت على إبراهيم الأمير وكان حاضرا للمجلس ابن الكوفي وهو قاضيه يومئذ وابن الأشج المعتزلي، فجرى بينهم حوار عن حادثة تكليم الله لموسى عليه السلام ، فقال سعيد ممن سمع موسى كلام الله؟ قال الأشج: من الشجرة، قلت من ورقها أو من لحائها؟ فسكتوا، فقال الأمير أنا لا أقول مخلوقا ولا غير مخلوق، لأن الله تعالى قال كلامي[5]، كما ألف سعيد بن الحداد كتابا يناقض فيه من يقول بخلق القرآن[6].

---

1)سورة فصلت، الآيتان، 41-42..

2)الدباغ: معالم الايمان، ج2، ص134.

3) هو الفقيه أبو عثمان سعيد بن محمد بن صبيح الغساني القيرواني، يعرف بالحداد، والحداد جده لأمه، ولد ابن الحداد عام 219هـ ويقال عام 217هـ بالقيروان وبها نشأ وعاش في أكنافه، وتوفي في رجب سنة 302هـ، وله عدة مؤلفات منها الاستواء، توضيح المشكل في القرآن، والاستيعاب، والأمالي، وعصمة النبيين وغيرها. **لعموري مياد، و نورالدين شعباني: نظرات في سيرة ومناظرات أبي عثمان سعيد بن الحداد القيرواني، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، مج5، ع2، 2021، ص321-334.**

4) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج1، ص259.

5) المالكي: رياض النفوس، ج2، 70-73.

6) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: المرجع السابق، ص51.

وممن امتحن في قضية خلق القرآن **الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد القصري**(ت322هـ/934م) الفقيه الصالح الكثير الكرامات والرواية والاعتناء بمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم أمتحن في قضية خلق القرآن على يد القاضي القيرواني المعتزلي الصديني[1].

كما كانت تدون على جدران المساجد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دونت بعض الحكم والأقوال التي تتحدى الفكر الإعتزالي والقول بخلق القرآن، حيث كتبت بصحن جامع سوسة بخط قديم نقشا في الحجر "القرآن كلام الله ليس بمخلوق" للتنبيه على مذهب اهل البلاد والمسجد[2].

1) الدباغ: معالم الايمان، ج3، ص11-13.

2) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: المرجع السابق، ص46-47.

خاتمة

نخلص إلى أن قضية خلق القرآن لم تختص بفرقة مذهبية دون الأخرى بل استشرت وانتشرت عند أغلب الفرق الكلامية وخاضوا فيها حسب وجهات نظر مختلفة سواء كانوا معتزلة أو مرجئة أو قدرية-جبرية- أو خوارج إباضية، أو أشاعرة، وتصدى لها أهل السنة واعتبر من يقول بها من أهل البدع والأهواء

إن علماء المعتزلة استثمروا في الاوضاع السياسية وقاموا بنشر أفكارهم عن طريق القوة من خلال الخلفاء والامراء والترهيب، في مختلف الأمصار، سواء في المشرق عن طريق خلفاء بني العباس أو في المغرب ممثلين في امراء بني الأغلب الممثل الشرعي للخلافة العباسية.

تحولت مسألة خلق القرآن من مسألة عقدية دينية تختلف حولها الفرق المذهبية إلى قضية سياسية تتبعها السلطة لتصفية الحسابات من معارضيها، مما أدى إلى تحولها لمحنة على العلماء بل وحتى عامة الناس، من خلال كتابة السجلات وحمل الأئمة على المنابر من أجل القول بها.

دخلت الأفكار المعتزلية من المشرق نتيجة عدة ظروف منها هجرات علماء المغرب إلى المشرق أو قدوم بعض العراقيين والمشارقة إلى القيروان، إضافة إلى الرحلات الحجية، وكون القيروان مدينة منفتحة على كل التيارات والأفكار المذهبية في تلك الفترة، دون أن ننسى السبب الرئيسي وهو الارادة السياسية.

ورغم توجه المعتزلة لنشر القول بخلق القرآن إلى هرم السلطة واستخدام وسائط سياسية في ذلك، إلا أن صمود علماء المغرب السنيين حال دون نجاح أفكار المعتزلة، بل واندثرت أفكارهم مع أهل البدع والأهواء.

ظهر العديد من علماء المغرب والقيروان يقولون بخلق القرآن ليس إيمانا به كمعتقد، وإنما تملقا للسلطان و اتباع للحاكم وكما يقال الناس على دين ملوكهم.

تعرض العديد من علماء بلاد المغرب للمحن والتعذيب والتنكيل بل وصل الأمر حد القتل والسجن والنفي وفرض الاقامة الجبرية، ورغم ذلك لم يبدلوا ولم يغيروا في عقيدتهم وأفكارهم بأن القرآن ليس بمخلوق بل هو كلام الله.

إن قضية خلق القرآن رغم أن الهالة التي أحاطت بها في القرن الثالث هجري إلا أنها سرعان ماخفُتَ تأثيرها والقول بها رغم أنها مازالت تطرح إلى اليوم لكن ليس بنفس الحدة، وإنما بأشكال مختلفة منها التشكيك في أن القرآن كلام الله، خاصة من المستشرقين وبعض ضعاف الايمان.

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر

1-ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تح محمد ناصر وإبراهيم فخار، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.

2-ابن بشكوال: الصلة، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989.

3-ابن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تح مصطفى السيد و طارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت.

4-ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، 1325هـ

5-ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ج. س. كولان، و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

6-ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، 1997.

7-أبو العرب محمد بن تميم : المحن، تح يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 2006.

8-أبو العرب محمد بن تميم: طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ت.

9-أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تح بشير البكوش و مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، ط2، 1994.

10-أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء ومحمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980.

11-الخشني: قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، تح السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1953.

12-شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985

13-شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 2009.

14-صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط، و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000.

15-عبد الرحمن الدباغ: معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح محمد الأحمدي أبو النور، و محمد ماضور، مكتبة الخانجي مصر، والمكتبة العتيقة، تونس، 1968.

16-علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، تح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983

17-القاضي عياض: تراجم أغلبية، تح محمد الطالبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1968.

18-القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، ط2، 1983.

19-النعمان أبو حنيفة : الفقه الأكبر، شرح أبي المنتهى، دار المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد، 1321ه.

ب) المراجع

1-حسن حسني عبد الوهاب: ورقات في الحضارة العربية بإفريقيا التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965.

2-حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، د ت.

3-خيرالدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.

4-طارق محمد عبد الله دياب المنشاوي: فتنة خلق القرآن بين القبول والرفض، كلية أصول الدين، القاهرة، د ت.

5-عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط2، 2012.

6-فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: مسألة خلق القرآن وموقف علماء القيروان منها، ودورها في الذب عن مذهب السلف فيها، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1997.

7-محمد أبو زهرة: رسالة الحيدة، نقلا عن تاريخ الجدل، دار الفكر، 1980.

8-محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار، القاهرة، ط1، 1988.

9-محمد شكري الألوسي: مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية، تعليق علي بن مصطفى خلوف، مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرياض، 1422هـ.

ج) المقالات

1-حمادي ذويب: الديني والسياسي في محنة خلق القرآن في القيروان في القرن الثالث الهجري، نشر مؤسسة مؤمنون بلا حدود، دت.

2-محمد عبد الحليم بيشي: الاعتزال في الغرب الاسلامي، مجلة بحوث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، العدد9، جوان 2016.

3-مشاعل بنت خالد باقاسي: مسألة خلق القرآن عند الإباضية المعاصرة، دراسة نقدية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، اليمن، المجلد7، العدد18، سبتمبر2021